

10 سنوات من التأهيل النفسي - الحركي في اليسوعية شاموسي لتنظيم القطاع وفتح المستشفيات أمامه



الأب شاموسي يلقي كلمة وبدا المحاضرون في جامعة القديس يوسف. (ميشال صايغ)

المنظمة الدولية للتأهيل الحركي - النفسي والعلاج بالاسترخاء جيرار إيرمان زار الجامعة وألقى محاضرة شدد فيها على أنّ قطاع الصحة معنيّ أيضاً بهذه الممارسة التي قد تتطوّر الى ان أخذت مكانها بجانب المهن الأخرى التي تعنى بالصحة. في تلك اللحظة جاء ردّ فعلي سلبياً. فأنا لم أكن أرغب بصفتي العميد في أن أفترق عن هذا التدرّب. وبعد مدة، أعطى رئيس الجامعة الأب سليم عبو موافقته على انشاء معهد التأهيل النفسي - الحركي الذي حصل على ترخيص بناءً على مرسوم حكومي صدر في شباط 2000. يبدو لي أنّ جامعتنا حسناً فعلت بادراجها هذه التنشئة في لائحة الاختصاصات التي تؤمّن تدريسها. صحيح أنّ التأهيل النفسي - الحركي قد يبدو في نظر بعضهم اختصاصاً غير أساسي، لكنّ الصحيح أيضاً أنّه يمثل أحد الأبعاد الجوهرية الذي يسمح بتسهيل التواصل بين الأفراد ويسمح بتطوّر الجميع في عالمنا. أليس هذا هو الهدف الذي يقود اليه عمل الوظائف النفسية والحركية المتآلف، وهو الهدف الذي تسعى هذه التنشئة الى بلوغه؟

وطالب بتنظيم قانوني لممارسة المهنة وفتح قطاع المستشفيات كلياً امام المهنيين في هذا المجال، الى التدريب والابحاث لتعزيز وضع المهنة في عالم في تطور مستمر.

وحاضر البروفسور جاك كوراز عن "التأهيل النفسي - الحركي: تاريخه وتفعيل الفكرة"، والدكتور جان-ميشال الباربه عن "المقاربة غير المبنية على الدواء مع الولد الذي يعاني مشكلات وصعوبة في التركيز وزيادة الحركة"، والدكتورة كارلا متى والدكتورة ماريز هايك عن "بانوراما للنشاطات العلمية للتأهيل النفسي - الحركي

في لبنان"، والدكتور نجيب كوزام، والآنسة ندى ناصيف عن "التأهيل النفسي - الحركي على صعيد اقليمي، تجربة مصر وسوريا".

ر.م.

احتفل معهد التأهيل النفسي - الحركي في جامعة القديس يوسف بمرور عشرة اعوام على تأسيسه، واقام للمناسبة مؤتمراً علمياً في حرم العلوم الطبيّة، طريق الشام، حضره رئيس الجامعة الاب البروفسور رينه شاموسي، وعميد كلية الطب البروفسور فرنان داغر، ومديرة معهد التأهيل الدكتورة كارلا متى أبي زيد وعدد من الاختصاصيين والأطباء والطلاب والمهتمين.

وبعدما أوضحت الدكتورة أبي زيد أن جامعة القديس يوسف هي الوحيدة في لبنان التي تدرّب اختصاصيين في التأهيل النفسي - الحركي، قالت: "ثمة 120 مجازاً في هذا الاختصاص يعمل منهم: 15 في المئة في القطاع التربوي، و 70 في المئة في قطاع التأهيل في المؤسسات المتخصصة ومراكز العناية والعيادات الخاصة، وفي صورة خجولة في المستشفيات. وثمة 12 في المئة من اختصاصيي التأهيل النفسي - الحركي المجازين من المعهد يعملون حالياً في بلدان منها: كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، بلجيكا، الهند والبلدان العربية. وذكرت بان التأهيل النفسي - الحركي تأسس في الستينيات في فرنسا، وكان الاهتمام ينصبّ على الأطفال، ومع التطور وتزايد الطلب المجتمعي، أصبح التأهيل يتجه أكثر فأكثر نحو البالغين والكهول، من دون التخلي عن العمل مع الأطفال".

وتحدث البروفسور داغر، قال: "بعدما ألحق المعهد بكلية الطب عام 2000 أثبت أنه من العناصر الأساسية في عملية تدريب بعض الأفراد العاملين في القطاع الصحي (...). واذا أردنا أن نقدم مشاريع للسنوات المقبلة، فأقترح التركيز على البحث العلمي، الذي يؤمن تطوير الطرق العلاجية".

الى كلمة رئيس الجامعة الاب شاموسي الذي قال: "منذ عشر سنوات، كان التدرّب على التأهيل النفسي - الحركي يُعتبر ممارسة مرتبطة بعلوم التربية. فكان تابعاً للمعهد اللبناني لاعداد المرّبين. وكنت حينها عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية. وأذكر أن رئيس